فيه فابى ان ياخذها مخافة ان لا يقوم بحقها كان
الشيخ ابو مدين يحبه جدا فقال له يوما يا عبد الله
ليس كثر على دعا الناس الى الله ولا احد يحبب واريد
ان اصطفيك لنفسي تخرج معي الى بعض هذه
الجبال فالزم مغارة تصحبني فيها الى ان اموت
فقال ففرحت بذلك وعلمت ان لي عند الله مكانة
فلما كان الليل قال عبد الله نمت فرايت الشيخ
في النوم اذا تكلم على الناس صار شمسا واذا سكت
صار قمرا فقصصتها عليه بكرة فتبسم وقال الحمد لله
يا ولدي شمسا اريد ان اكون فان الشمس تنفي كل
ظلمة وتكشف كل كربة كان هذا عبد الله له همة
فعاله وصدق عجيب سافر من عند ابي مدين
الى الاندلس بسبب والدته فاودعه الشيخ ابو مدين
سلامه الى ابي عبد الله الشيخ المسن بمدينة
المسرية المعروف بالقزال من اصحاب بن العريف

من اقران ابي مدين وابي الربيع الكفيف الذي
كان بمصر وعبد الرحيم الذي كان بقنا وابي الخبا
الذي كان بجزيرة الذهب رحمهم الله فلما وصل
الى المرية قصد الى الشيخ ابي عبد الله فوجد اصحابه
قعودا فقال لهم استاذنوا على الشيخ فقالوا له
الشيخ نايم في هذه الساعة ولم يقبلوا عليه
فعز عليه ما هم فيه من كافة الحجاب حيث لم يعرفوه
فقال لهم ان كنت جيت اليه في الله فالله يوقظه
الساعة فاذا الباب قد فتح والشيخ قد خرج
يمسح النوم عن عينيه فقال اين هذا الذي جا
فسلم عليه واكرم نزله وكان الغالب على ابي محمد
البسط وكان اصحاب الشيخ مقبوضين فعند
ما ودعهم وانصرف قال له اصحاب الشيخ لو
انقبضت يا ابا محمد من هذا البسط الذي انت
فيه فقال لهم البسط ما هو فقالوا رحمة قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)